قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة:https://visj.dws.gov.iq/

المراحل المورفولوجية لمدينة تكريت

The Morphological Stages of the City of Tikrit

م.د. رويده فؤاد عبدالله*

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

Keywords

Morphological Stages, Urban Morphology, Urban Fabric, Urban Design, Master Plan, Horizontal Expansion, Tikrit City.

Abstract

This research examines the morphologica; stages of Tikrit city and the factors driving its urban growth . It aims to trace the historical roots of the city's inception and analyze the stryctural transformations in its urban fabric across ten distinct chronological phases, spanning from its traditional origin up to the year 2026 .

The study utilizes a descriptive-analytical approach, a comparative analytical method to interpret the interaction between the physical characteristics of the site/situation and human forces (political, economic, and planning), as well as a historical method to track the city's evolution over time. The findings reveal that Tikrit underwent a radical transformation from a compact, organic traditional fabric-constrained by city walls and natural defenses like the Tigris River-into a moderm geometric fabric guided by master plns and land transport networks. Furthermore, the research demonstrates that morphological expansion faced topographic constraints, suchas valleys (e.g., Wadi Shishin and Wadi Rumiyah) and gypsiferus soil, which pushed the city toward a linear and elongated growth pattem directed directed onto the westem plateau and the northwest.The study

Concludes that the contemporary phase (2024-2026) exhibits a trend toward urban rationaliztion,manifested in gated investment residential complexes and the integration of peripheries to minimize environmental costs and urban sprawl.

The research recommends updating the structural master plan and developing ring roads to seamlessly sonnect the ancient city core with its modern extensions.

***Rowaida Fouad Abdullah**

rfouad@tud.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:1\6\2026

الكلمات المفتاحية:

المراحل المورفولوجيا، المورفولوجيا الحضرية، النسيج الحضري، التصميم الحضري، التصميم الأساسي، التوسع الافقي، مدينة تكريت .

ملخص

تناول هذا البحث دراسة المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة تكريت وعوامل تطورها، بهدف تتبع الجذور التاريخية لنشأتها وتحليل التحولات البنيوية التي طرأت على نسيجها الحضري عبر مراحل زمنية تمثلت بـ (عشر مراحل) امتدت من فترة النشوء التقليدي للمدينة وحتى عام ٢٠٢٦ . أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج التحليل المقارن لتفسير التفاعل بين الخصائص الطبيعية للموقع والموضع وبين القوى البشرية (السياسية، الاقتصادية، والتخطيطية) ، إضافة الى المنهج التاريخي لتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة .

أظهرت النتائج أن مدينة تكريت شهدت تحولاً راديكالياً من النسيج العضوي التقليدي المتراص والمقيد بالسور والدفاع الطبيعي المتمثل بنهر دجلة، الى النسيج الهندسي الحديث الموجه بالتصاميم الأساسية وشبكات النقل البري .

كما بين البحث أن التوسع المورفولوجي واجه محددات طبوغرافية تمثلت بالاودية مثل (وادي شيشين) و (وادي روميه) والتربة الجبسية، مما أدى الى دفع المدينة للنمو شريطياً وطولياً نحو الهضبة الغربية والشمال الغربي .

خلص البحث الى ان المرحلة المعاصرة (٢٠٢٤-٢٠٢٦) تشهد توجهاً نحو العقلانية العمرانية من خلال المجمعات السكنية الاستثمارية المغلقة، وتكامل الأطراف لتقليل الكلف البيئية وتشتت النسيج الحضري .

يوصي البحث بضرورة تحديث المخطط الهيكلي وتطوير الطرق الحلقية التي تربط بين نواة المدينة القديمة وامتداداتها الحديثة .

المقدمة:

تعد دراسة نشأة المدينة ومراحل نموها العمراني والحضري من اهم الالدراسات التقليدية والحديثة في جغرافية المدن، اذ تهدف هذه الدراسات الى تحليل المخطط الهيكلي للمدينة، وإبراز العلميات الديناميكية والتغيرات المورفولوجية التي تطرأ على بنيتها الداخلية عبر مراحل زمنية مختلفة .

تكمن الأهمية العلمية لدراسة المورفوولوجيا الحضرية في كونها تكشف عن المكان والحيز الجغرافي الذي يربط ما بين الظواهر البشرية والاقتصادية التي أوجدها الانسان من جهة، وبين الخصائص الطبيعية للموضع والموقع من جهة أخرى .

مشكلة البحث:

تمتاز مدينة تكريت بعمقها التاريخي وموضعها الجغرافية المتميز على كتف نهر دجلة، الا انها واجهت تحولات بنيوية وتخطيطية معقدة عبر تاريخها الطويل، مما يستدعي الى طرح الأسئلة التالية:

١ – ما هي المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة تكريت وساهمت في تتشكل نسيجها الحضري ؟

٢ – كيف أسهمت العوامل الطبيعية والعوامل البشرية المتمثلة ب(السياسية، الاقتصادية، والتخطيطية) في التصاميم الأساسية المتعاقبة ورسم خطة المدينة وتوجيه محاور نموها الافقي وتغير تركيبها الداخلي وضولاً الى صورتها الحالية ؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفرضية:

ان المورفولوجية البنيوية لمدينة تكريت لأم تكن ناتجة عن نمو عشوائي مستمر، بل تطورت عبر مراحل زمنية مختلفة ساهمت في تحويل المدينة من النسيج العضوي التقليدي المقيد بسورها الدفاعي وظروف

النقل النهري، الى النسيج الهندسي الحديث الموجه بموجب المخططات الحضرية والتصاميم الأساسية لا سيما تصاميم الأعوام (١٩٧٢، ١٩٨١، ١٩٨٣) التي تفاعلت مع الخصائص الطبيعية للموضع الجغرافي، ومع وظيفتها الإدارية والتعليمية كقوى موجهه رئيسية للتوسع .

أهداف البحث:

يسعى البحث الى ما يأتي:

١ – تتبع الجذور التاريخية لنشأة المدينة .

٢ – تقسيم النمو الحضري لمدينة تكريت الى مراحل مورفولوجية زمنية وتحديد الخصائص النسيجية لكل مرحلة .

٣ – تحليل دور العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في التأثير على اتجاهات التوسع المساحي للمدينة .

٤ – تقييم الكفاءة التخطيطية للتصاميم الأساسية التي وضعت للمدينة، وبيان مدى نجاحها في استيعاب النمو الديموغرافي وتحديد استعمالات الأرض الوظيفية .

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال جانبين رئيسيين هما:

١ – الجانب الاكاديمي والتمثل برفد المكتبة الجغرافية والعمرانية بدراسة تفصيلية وموثقة تعتمد على منهج التحليل المقارن لمورفولوجية مدينة تكريت، وتسليط الضوء على اليات التحول البنيوي للمدن الإقليمية ذات الإرث الحضاري .

٢ – الجانب التطبقي والمتمثل بتوفير قاعدة بيانات جغرافية وتخطيطية واضحة تخدم صناع القرار ومخططي المدن في محافظة صلاح الدين عند وضع الرؤى المستقبلية للتصاميم الأساسية لتوسع المدينة في المستقبل، لتفادي سلبيات التصاميم السابقة وتعظيم الاستفادة من المحددات المكانية المتاحة .

حدود البحث:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للبحث بمدينة تكريت التي تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، وتمثل المركز الإداري لمحافظة صلاح الدين، وتقع احداثياً بين دائرتي عرض (٤٢" ٣٤ ´ ٣٤°) و (١٢" ٤٠ ´ ٣٤°) شمالاً وخطي طول (٥٢" ٣٧ ´ ٤٣°) و (١١" ٤٣ ´ ٤٣°) شرقاً، كما في الخريطة (١) .

أما الحدود الزمانية: فتتمثل بالفترة الزمنية منذ نشأتها وحتى العام الحالي ٢٠٢٦ .

خريطة رقم(١)

موقع مدينة تكريت من العراق والمحافظة

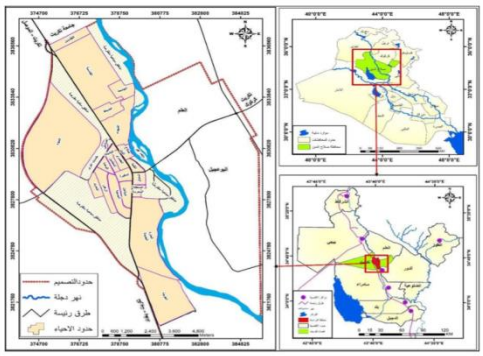

المصدر:

باستخدام برنامج Arc GIS V ١٠.٣ بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس لمدينة تكريت عام ٢٠١٠م .

منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى وصف الظواهر كمياً ونوعياً، ومنهج التحليل المقارن والذي يبين أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، والمنهج التاريخي لتتبع المراحل التي مرت بها المدينة .

٢.المبحث الثاني: المراحل الموفولوجية لنمو مدينة تكريت وعوامل تطورها

١– المرحلة الأولى: مرحلة النسيج التقليدي والعضوي (من النشوء حتى عام ١٩٢١):

تميزت هذه المرحلة الطويلة بالتداخل بين الوظائف الدفاعية، الدينية، والاقتصادية في تشكيل مورفولوجية المدينة وكما يأتي:

العامل الديني: شكلت مدينة تكريت مركزاً روحياً مسيحياً مهماً بعد انتشار المسيحية فيها، حيث أصبحت مقراً ل (كرسي مفريان المشرق) الذي تتبعه ١٢ ابرشية، وظل فيها حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلايدي قبل انتقاله الى مدينة الموصل . نتج عن ذلك ازدهار عمراني ديني تمثل في بناء الكنيسة الخضراء في جنوب المدينة، وكنيسة العبيد في جانبها الشرقي (الطوني، ١٩٩٦، ص. ١٣)

العامل الاقتصادي والصناعي: اشتهرت مدينة تكريت في هذه الفترة بعدة حرف مثل غزل الصوف، الحياكة، الصباغة (إبراهيم، ١٩٩٦، ص. ١٥٩)، الحدادة، وصناعة الفخار والجلود، مستفيدة من موقعها التجاري الوسيط بين نينوى والمدائن

العامل السياسي والعسكري: تعرضت مدينة تكريت نتيجة لموقعها الاستراتيجي لغزوات وصراعات مستمرة بين الروم والبزنطيين والفرس الساسانيين، ثم شهدت استقراراً وازدهاراً في العهدين الاموي والعباسي، حيث سُكت فيها النقود عام ٦٠١هـ (البكري، ١٩٦٩، ص ص. ٢٣٦– ٢٣٧)الا ان هذا الازدهار تراجع عمرانياً ووظيفياً اثر الاجتياحات المغولية بقيادة هولاكو (٦٥٦هـ) وتيمورلنك (٧٩٦هـ) (المشهداني، ١٩٩٦، ص. ١٥)

أما في العهد العثماني المتأخر فقد اتعادت دورها الادتري كمركز ناحية عام (١٨٦٨م) تابع لقضاء سامراء (الهيتي، ١٩٩٦، ص. ٣٥)

الخصائص المورفولوجية لهذه المرحلة: اتصف النسيج الحضري حتى عام ١٩٢١ بالعضوية العشوائية والبساطة، وتميز بتركز الكثافة المعمارية العالية في محلتين رئيسيتين هما: (القلعة والحارة) (وزارة البلديات والأشغال العامة، ١٩٧٢)، مع وجود شبكة شوارع تتكون من ازقة ضيقة ملتوية ومنغلقة، والاعتماد على مواد بناء محلية وهشة (اللبن والطين) في دور ذات فناء داخلي (الحوش) .

٢– المرحلة الثانية: مرحلة التوسع نحو المناطق الاثرية (١٩٢١–١٩٣٥):

شهدت هذه المرحلة تأسيس الدولة العراقية الحديثة، مما انعكس على بدء تحولات سوسيو– اقتصادية غيرت اتجاه التوسع العمراني نحو الشمال والشمال الغربي (منطقة القلعة والتلال الاثرية) (مديرية بلدية تكريت، ٢٠٠٧)

التجاوز على المنطقة الاثرية: نتيجة لضعف الوعي التراثي، قام السكان بقلع احجار القلعة والمباني القديمة لاستخدامها في تشييد مساكنهم الجديدة . وفي ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥، نجحت مديرية الاثار العامة في استصدار قرار حكومي يعلن ىثار تكريت محمية قانونياً، واقترحت بتوجيه التوسع جنوباً بمحاذاة طريق السيارات المتجه نحو سامراء (مديرية الآثار العامة، ١٩٤٠)

المؤسسات والخدمات الفوقية: بدأ النسيج العمراني بالانفتاح بظهور مبان خدمية حكومية تمثل ب: (مركز شرطة، دائرة بريد، مدرسة ابتدائية، جوامع وخانات)، حيث شكل التمركز قرب هذه المؤسسات عامل جذب للسكان (وزارة البلديات والأشغال العامة، ١٩٧٢)

المؤشرات الكمية والمساحية: بلغت مساحة المعمور الحضري للمدينة عام ١٩٣٥ حوالي (٢٩) هكتاراً، قطنها (٢٢٩٨) نسمة، بكثافة سكانية اجمالية بلغت (٧٩,٢) نسمة/هكتار (مديرية بلدية تكريت،

٢٠٠٧)

٣– المرحلة الثالثة: ظهور المحاور الشريانية والمكننة المحدودة (١٩٣٦–١٩٤٥):

استمر التوسع العمراني بالزحف على الفراغات الداخلية والمحاور الخارجية المؤدية الى خارج السور التاريخي باتجاه الشمال الغربي والغرب لملئ الحيز المسور . تميزت هذه المرحلة بتغير نمط المساكن والشوارع لتصبح اكثر انتظاماً وبأفنية أوسع مع تحول في منظومة النقل، حيث شهد عام ١٩٤٥ الاختفاء التام للنقل النهري التقليدي وحلول النقل البري بالسيارات محله، بينما ظل تأثير خط السكة الحديدية معدوماً لبعد المحطة بمسافة (٣,٥) كم نحو الغرب (وزارة البلديات والأشغال العامة، ١٩٧٢) تضاعفت مساحة المدينة لتصل الى (٦٣) هكتاراً عام ١٩٤٥، وارتفع عدد السكان الى (٥٠٠٠) نسمة (الأشعب، ١٩٨٨، ص. ١٦٤)

٤– المرحلة الرابعة: مرحلة إزالة الموانع المورفولوجية والتوسع الحر (١٩٤٦–١٩٧٢):

على الرغم من ترفيع الرتبة الإدارية لتكريت لتصبح مركز قضاء عام ١٩٥١ تابعاً للواء بغداد، الا انها افتقرت في هذه المرحلة الى التخطيط الموجه . وكان هدم سور المدينة عام ١٩٥٦ نقطة تحول مورفولوجية حرجة، اذ قامت دائرة الاثار بهدم أجزاء واسعة من السور التاريخي الذي كان يشكل حاجزاً فيزيائياً يصد النمو العمراني نتيجة لأعمال تعبيد طريق (بغداد – موصل) وتوزيع الأراضي لجمعيات بناء المساكن (مديرية الآثار العامة، ١٩٤٠) نتج عن ذلك انبثاق شوارع شعاعية عريضة ربطت المدينة بالامتدادات الخارجية، وقفز عدد السكان عام ١٩٧٠ الى (١٧٠٨٠) نسمة، واتسعت المساحة المبنية لتصل الى (٥٥٠) هكتاراً (وزارة البلديات والأشغال العامة، ١٩٧٢)

-5المرحلة الخامسة: مرحلة التخطيط والتصاميم الأساسية (١٩٧٢ – ١٩٨٥):

تعد هذه المرحلة العهد التخطيطي الفعلي للمدينة، لاسيما بعد اختيارها مركزاً ادارياً لمحافظة صلاح الدين عام ١٩٧٦، حيث تميزت بوضع ثلاثة مخططات حضرية هيكلية وكما يأتي:

اولاً: التصميم الأساسي لعام ١٩٧٢ مخطط وزارة البلديات:

حدد محور النمو العمراني بمحاذاة الطريق العام (بغداد–موصل) . واسهم في تحديث البنية التحتية واختيار موقع مقترح لجسر تكريت على نهر دجلة، وظهور احياء جديدة عصرية هي:(المعلمين، البلديات، العصري، شيشين)، فضلاً عن البدء بالتجديد الحضري وإزالة أجزاء واسعة من المنطقة القديمة المتهرئة (وزارة البلديات والأشغال العامة، ١٩٧٢)

ثانياً: التصميم الأساسي لعام (١٩٨١) مخطط وزارة التخطيط:

اعد لاستيعاب الطفرة الحضرية وتوقع وصول السكان الى (١٥٠٠٠٠) نسمه عام ٢٠٠٠ . اتخذت المدينة في ظله شكلاً مستطيلاً شريطياً يمتد من الشمال الى الجنوب مع توسع نحو الشمال الغربي . وحدد المعايير القطاعية بدقة، حيث تم زيادة مساحة القطع السكنية لتصل الى (٦٠٠) م^{2}للقطعة الواحدة بكثافة اجمالية (٤٠) شخص/هكتار، وتخصيص مجمع صناعي جنوب غرب المدينة على مساحة (٢٠٠) هكتار، وتنظيم الشوارع وفق الهرمية المرتبية (شريانية بعرض ١٠٠م، رئيسية ٦٠م، محلية ١٢–١٥م) (محافظة صلاح الدين، ١٩٨٠)

ثالثاً: التصميم الأساسي المقر لعام ١٩٨٣ مخطط شركة وايدله بلان الألمانية:

اعيد تصميم المدينة مجدداً عام ١٩٨٣ للتغلب على عيوب تصميم ١٩٨١، والتي تمثلت في اهمال العلاقات الإقليمية التفاعلية مع الريف والمراكز

المجاورة . وفضل هذا التصميم نمو المدينة نحو الغرب على ثلاث مراحل، واستبعد التوسع نحو الشرق (عبر النهر) لارتفاع منسوب المياه الجوفية هناك وللحفاظ على الأراضي الزراعية عالية الخصوبة (وزارة التخطيط، ١٩٨٣)

وخلاصة هذه الفترة يتضح أن مساحة التصميم الأساسي لمدينة تكريت بشكل كبير جداً بعد أن أصبحت مركزاً لمحافظة صلاح الدين عام ١٩٧٦، حيث بلغت مساحة المعمور السكني والخدمي المقترح في تصمصم شركة (وايدله بلان) عام ١٩٨٣ حوالي (٢٢٥٠) هكتار لاستيعاب التوسع المستقبلي ونمو الاحياء الجديدية المتمثلة بأحياء (القادسية، البلديات، الديوم) (وزارة التخطيط، ١٩٨٣)

المرحلة السادسة: عوامل التطور المعاصرة (١٩٨٦-٢٠٠٢):

تضافرت عوامل النقل الإقليمي وتطوير الطرق المحورية (بغداد – موصل)، (تكريت –كركوك)، (تكريت –الثرثار) مع عوامل جذب بشرية أخرى كان من ابرزها: انشاء جامعة تكريت عام ١٩٨٧ في النطاق الشمالي للمدينة، وتأثير الثكنات والمؤسسات الإدارية، مما سرع النمو السكاني الطبيعي ومنظومة الهجرة الوافدة، ونتيجة لذلك تمددت المدينة مورفولوجياً وشهدت تطور في البنية التحتية (ماء،كهرباء، طرق)، أما الوظيفة السكنية فقد أصبحت وظيفة رئيسية في توسع المدينة وتطور نظام التوزيع العقاري من قبل الدولة لموظفي الحكومة والجيش، حيث تمددت المساحة المبنية الفعلية للمدينة (المعمور الحضري) لتصل الى حوالي (٣٨٠٠) هكتاراً حتى نهاية عام ٢٠٠٢ (مديرية بلدية تكريت، قسم التخطيط والمتابعة)

المرحلة السابعة: التحول العمراني ومرحلة التخلخل المورفولوجي (٢٠٠٣-٢٠١٤):

أدت احداث عام ٢٠٠٣ ودخول القوات الدولية للبلد والمدينة الى تغير جذري في السياسات التخطيطة والتوجهات التوسعية للمدينة بعد عقود من التقنين الصارم، وتميزت هه المرحلة بما يأتي:

١- انفتاح النسيج الحضري: بعد رفع الحظر والقيود الأمنية التي كانت تفرضها المنظومة السياسية السابقة على المساحات والمحيط العمراني الخاص بالمدينة وبمجمع القصور الرئاسية، بدأت المدينة تشهد طلباً تراكمياً على الحيز السكني والخدمي .

٢- النمو السكاني المتسارع: تضاعفت معدلات النمو السكاني والاسري نتيجة حركات الهجرة الريفية الوافدة من اطراف المحافظة، فضلاً عن جاذبية المدينة الوظيفية كمركز اداري واقتصادي متنامي (أحمد والدوري، ٢٠٢٥، ص. ١٩٩)

3- الاتجاه الطبوغرافي للتوسع: واجه التوسع المورفولوجي عقبات طبوغرافية طبيعية قاسية، متمثلة بوادي (شيشين) ووادي (رومية) في النطاق الجنوبي، والاودية الشمالية مثل (القائم و(خر الطير)، مما دفع النمو العمراني للزحف افقياً باتجاه الهضبة الغربية والشمال الغربي بمحاذاة خطوط النقل السريعة (العجيلي، ٢٠١٣)

المرحلة الثامنة: مرحلة الانكماش، الدمار، وإعادة التشكيل (٢٠١٤-٢٠١٧):

تعد هذه المرحلة أكثر الفترات حرجاً وتأثيراً في تاريخ المدينة المورفولوجي الحديث، حيث خضع الشكل الحضري لمنظومة غغير طبيعية وتتمثل بالاتي:

١- الاحداث الأمنية والنزوح: تسببت سيطرة المجاميع المسلحة (داعش) في حزيران (٢٠١٤) والعمليات العسكرية اللاحقة بنزوح جماعي قسري للسكان، مما أدى الى توقف تام وشلل كلي لجميع الأنشطة العمرانية التنموية والمشاريع البلدية .

٢- الضرر البنيوي والتشويه المورفولوجي: تعرض المسيج العمراني، ولاسيما الاحياء التقليدية والمنشآت

الخدمية والبنى الارتكازية الحاكمة، الى تدمير مباشر بفعل العمليات العسكرية للتحرير . نتج عن ذلك نشوء فراغات مورفولوجية مشوهة داخل الكتلة المبنية وتدهور حاد في كفاءة الخدمات البيئية والحضرية (الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني، ١٩٨٣)

٣– إعادة الاستقرار والترميم (٢٠١٦–٢٠١٧): مع عودة السكان التدريجية بعد التحرير، بدأت عمليات إعادة الاعمار العفوية والمنظمة بدعم من المنظمات الدولية (**UNDP**) والمحلية، مما مهد لاعادة الاستقرار البنيوي وترميم الوجه الخارجي للاحياء المتضررة، بلغت المساحة المشغولة في عام ٢٠١٧ حوالي (٥٤٠٠) هكتاراً، متأثرة بالزحف نحو الهضبة الغربية نتيجة للمحددات الطبوغرافية للاودية (مديرية التخطيط العمراني في محافظة صلاح الدين، ٢٠١٨)

المرحلة التاسعة: النمو العشوائي والتوسع الافقي المخطط (٢٠١٧–٢٠٢٣):

شهدت هذه المرحلة طفرة انفجارية في النمو المورفولوجي اتخذت مسارين متباينين اثرا في كفاءة البيئة الحضرية وهي:

١– التوسع الافقي العشوائي (الزحف غير المخطط): نتيجة للضغط السكاني الشديد وأزمة السكن المتراكمة، برزت ظاهرة السكن العشوائي وظهور احياء تفتقر للمعايير التخطيطية وظهور ملامح ترييف المدن .

٢– التوسع القطاعي الموجه: استجابت المؤسسات البلدية عبر تفعيل خطط افراز وتوزيع قطع الأراضي السكنية للشرائح المستحقة والنقابات المهنية في ظهير المدينة الغربي . ساهم هذا النمط القطاعي المرتبط بمحاور المرور الرئيسية في تباعد النسيج الحضري للمدينة بشكل شريطي وطولي متأثراً بعوامل النقل، وقد قدر عدد سكان المدينة مع نهاية هذه المرحلة بنحو (١٢٣,٨٢٨) نسمة .

المرحلة العاشرة: التماسك الحضري، التحديث والاستشراف المورفولوجي (٢٠٢٤–٢٠٢٦):

تمثل المرحلة الراهنة الممتدة حتى عام ٢٠٢٦ عهد التحول نحو عقلانية النمو ومعالجة الاختناقات المورفولوجية السابقة، نتيجة للطفرة الانفجارية في النمو وظهور العشوائيات والزحف القطاعي للظهير الغربي والمجمعات الاستثمارية المغلقة، بلغت المساحة الاجمالية للمدينة في هذه المرحلة بما فيها(المجمعات السكنية والمناطق المندمجة حديثاً) الى حوالي (٨٢٠٠) هكتاراً في عام ٢٠٢٦، (أحمد والدوري، ٢٠٢٥، ص. ٢٠١) وتتمثل هذه المرحلة ب:

١– المجمعات الاستثمارية المغلقة: نظراً للمحددات الطبوغرافية الطبيعية ومشاكل التربة الجبسية والرملية التي ترفع كلفة التأسيس الهندسي للابنية، توجه الاستثمار العقاري نحو المجمعات السكنية الاستثمارية الحديثة كبديل مستدام (الثويني والعمري، ٢٠٢٤، ص. ٢٥٤)

٢– تكامل منطقة الاطراف: بدأت مناطق اطراف المدينة التي كانت تحتضن الاستعمالات الهامشية كالمرائب العشوائية والورش الصغيرة والعشوائيات بالاندماج الوظيفي الكامل مع الكتلة الحضرية لتصبح مراكز تجارية ثانوية، مما قلل من تشتت النسيج الحضري .

٣– التحديث التخطيطي للمخطط الأساسي: ركزت الرؤى التخطيطية الحالية والمستشرفة لعام ٢٠٢٦ على تقليل الكلف البيئية الحضرية والتلوث عبر انشاء وتعبيد شبكات الطرق الحلقية لتأمين الترابط البنيوي بين الاحياء المستحدثة في الغرب والنواة القديمة المستقرة شرقاً .

الاستنتاجات:

-1تبين ان التطور المورفولوجي لمدينة تكريت لم يكن عشوائياً بالكامل، بل كان محكوماً بالتحولات

البنيوية والتخطيطية والتصماميم الأساسية المتعاقبة التي حاولت توجيه نموها .

٢ – انتقل النسيج الحضري للمدينة من النسيج العضوي التقليدي المتراص والمقيد بالسور ومحاذاة النهر، الى النسيج الشريطي الطولي المفتوح الموجه بمحاور النقل البري السريعة نحو الشمال والغرب .

٣ – شكلت المحددات الطبوغرافية الطبيعية مثل (وادي شيشين، وادي رومية، والاودية الشمالية) إضافة الى مشاكل التربة الجبسية عوائق قاسية أمام النمو الحر للمدينة، مما أدى الى دفع المورفولوجية الحضرية للزحف نحو الهضبة الغربية .

٤ – أدت الازمات السياسية والأمنية لا سيما احداث عام (٢٠٠٣) وعام (٢٠١٤) الى تشوهات مورفولوجية وفراغات الحيز المبني، اعقبتها طفرات للنمو العشوائي والتي أدت الى ظهور ملامح (ترييف المدينة).

5- تمثل المرحلة الراهنة (٢٠٢٤-٢٠٢٦) عهد التوجه نحو العقلانية العمرانية من خلال الاستثمار في المجمعات السكنية المغلقة كبديل هندسي وبيئي لمواجهة المحددات المكانية ومشاكل التربة .

التوصيات:

١ – ضرورة الإسراع بتحديث المخطط الأساسي لمدينة تكريت لعام ٢٠٢٦، بما يضمن استيعاب المجمعات الاستثمارية الجديدة وضبط نمو الأطراف الهامشية .

٢ – معالجة المحددات الطبيعية وهندسية التربة من خلال الزام الشركات الاستثمارية والمواطنين باجراء الفحوصات المختبرية للتربة الجبسية والرملية قبل البناء، ووضع الحلول الهندسية للبنى التحتية لتفادي كلف التأسيس المرتفعة ومشاكل الهبوط الهيكلي .

٣ – تفعيل القوانين الصارمة لمنع التجاوزات والحد من الزحف العمراني غير المخطط في الظهير الغربي للمدينة، مع الإسراع في فرز الأراضي السكنية للشرائح المستحقة .

٤ – العمل على استكمال انشاء الطرق الحلقية المحيطة بالمدينة لزيادة الترابط البنيوي بين النواة القديمة شرقاً والاحياء المستحدثة غرباً، مما يقلل من الاختناقات المرورية ويحد من التلوث البيئي .

٥ – حماية المنطقة الاثرية المحيطة بمنطقة القلعة وبقايا النسيج التقليدي القديم من الزحف العمراني، والعمل على إعادة تأهيلها كمركز جذب سياحي وثقافي يعكس العمق التاريخي لمدينة تكريت .

المصادر:

١. أحمد، انتصار محمد يوسف، والدوري، عبدالرزاق جاسم أحمد. (٢٠٢٥). التحليل الجغرافي للنمو السكاني والأُسري في مدينة تكريت للمدة ٢٠١٠–٢٠٢٣. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٣٢(٧).

٢. الأشعب، خالص حسني. (١٩٨٨). التخطيط الحضري لمدينة تكريت في العصر الحديث. في موسوعة مدينة تكريت (ط١، ج٥). دار الحرية للطباعة.

٣. البكري، مهاب درويش لطفي. (١٩٦٩). تكريت إحدى مدن ضرب السك العربي الإسلامي. في موسوعة مدينة تكريت (ط١، ج٢). مطابع الحرية.

٤. الثويني، أسماء زيد، والعمري، فؤاد عبدالوهاب. (٢٠٢٤). دور العمليات الجيمورفولوجية في تشكيل المنحدرات لطية حمرين الشمالي ما بين الفتحة وطريق كركوك. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٣١(٤).

٥. الطائي، صادق. (٢٠٢٤). تكريت العراقية قلعة دجلة العريقة. جريدة القدس العربي.

٦. الطوني، يوسف جرجيس. (١٩٩٦). المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسطية. في موسوعة مدينة تكريت (ط١، ج٢). دار الحرية

للطباعة.

٧. العجيلي، خميس غربي حسين. (٢٠١٣). أثر الموقع الجغرافي في نشوء مدينة تكريت. مجلة المؤتمر العلمي المتخصص بالدراسات التاريخية، جامعة تكريت، كلية الآداب.

٨. المشهداني، محمد جاسم حمادي. (١٩٩٦). التحرير العربي لمدينة تكريت. في موسوعة مدينة تكريت (ط١، ج١). مطابع الحرية للطباعة.

٩. الهيتي، صالح فليح حسن. (١٩٩٦). الجغرافية التاريخية لمدينة تكريت. في موسوعة مدينة تكريت (ط١، ج٢). دار الحرية للطباعة

١٠. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط العمراني. (١٩٨٣). التقرير النهائي لمشروع إعادة تطوير مدينتي تكريت وسامراء: التصميم الأساسي لمدينة تكريت لعام ١٩٨٣. بغداد، العراق.

١١. محافظة صلاح الدين. (١٩٨٠). المراسلات والقرارات التخطيطية الخاصة بإقرار بديل النمو والمساحات السكنية للتصميم الأساسي لعام ١٩٨١ (الكتب الرسمية ١٥٧٤٣ و١٦٤٠٧). ديوان محافظة صلاح الدين.

١٢. مديرية الآثار العامة. (١٩٤٠). مجموعة القوانين والأنظمة والقرارات الرسمية الخاصة بحماية المواقع الأثرية في العراق (١٩٢٤–١٩٣٩). مطبعة الحكومة، بغداد، العراق.

١٣. مديرية بلدية تكريت، قسم التخطيط والمتابعة. (٢٠٠٧). التقرير الإحصائي السنوي وجداول الكثافات السكانية والمساحية لأحياء مدينة تكريت [بيانات غير منشورة].

١٤. مديرية بلدية تكريت. (دون تاريخ). البيانات المساحية التاريخية لأحياء المدينة [بيانات غير منشورة].

١٥. مديرية التخطيط العمراني في محافظة صلاح الدين. (٢٠١٨). تقرير تحديث المؤشرات الحضرية لمدينة تكريت [تقرير].

١٦. وزارة البلديات والأشغال العامة. (١٩٧٢). التقرير التفسيري للتصميم الأساسي لمدينة تكريت لعام ١٩٧٢ [تقرير].

1. Ahmed, Intisar Mohammed Yousef, and Al-Douri, Abdul-Razzaq Jassim Ahmed. (2025). Geographical Analysis of Population and Family Growth in Tikrit City for the Period 2010–2023. Tikrit University Journal of Humanities, 32(7.(
2. Al-Ash’ab, Khalis Husni. (1988). Urban Planning of Tikrit City in the Modern Era. In the Encyclopedia of Tikrit City (1st ed., vol. 5). Dar Al-Hurriya Printing House.
3. Al-Bakri, Muhab Darwish Lotfi. (1969). Tikrit: One of the Cities of Arab-Islamic Minting. In the Encyclopedia of Tikrit City (1st ed., vol. 2). Al-Hurriya Printing House.
4. Al-Thuwaini, Asmaa Zaid, and Al-Omari, Fouad Abdul-Wahab. (2024). The Role of Geomorphological Processes in Shaping the Slopes of the Northern Hamrin Fold between Al-Fatha and the Kirkuk Road. Tikrit University Journal of Humanities, 31(4.(
5. Al-Ta’i, Sadiq. (2024). Tikrit, Iraq: The Ancient Citadel of the Tigris. Al-Quds Al-Arabi Newspaper.
6. Al-Touni, Youssef Jirjis. (1996). Christians in Tikrit During the

Medieval Periods. In the Encyclopedia of the City of Tikrit (1st ed., vol. 2). Dar Al-Hurriya Printing House.

7. Al-Ajili, Khamis Gharbi Hussein. (2013). The Impact of Geographical Location on the Emergence of the City of Tikrit. Journal of the Specialized Scientific Conference on Historical Studies, University of Tikrit, College of Arts.
8. Al-Mashhadani, Muhammad Jassim Hammadi. (1996). The Arab Liberation of the City of Tikrit. In the Encyclopedia of the City of Tikrit (1st ed., vol. 1). Al-Hurriya Printing House.
9. Al-Hiti, Saleh Faleh Hassan. (1996). The Historical Geography of the City of Tikrit. In the Encyclopedia of the City of Tikrit (1st ed., vol. 2). Dar Al-Hurriya Printing House.
10. Republic of Iraq, Ministry of Planning, Urban Planning Authority. (1983). Final Report of the Tikrit and Samarra Redevelopment Project: Tikrit Master Plan 1983. Baghdad, Iraq.
11. Salah ad-Din Governorate. (1980). Correspondence and Planning Decisions Regarding the Approval of the Alternative for Growth and Residential Areas of the 1981 Master Plan (Official Documents 15743 and 16407). Salah ad-Din Governorate Office.
12. Directorate of Antiquities. (1940). Collection of Laws, Regulations, and Official Decisions Concerning the Protection of Archaeological Sites in Iraq (1924–1939). Government Printing Press, Baghdad, Iraq.
13. Tikrit Municipality Directorate, Planning and Follow-up Department. (2007). Annual Statistical Report and Population Density and Area Tables for Tikrit Neighborhoods [Unpublished Data.[
14. Tikrit Municipality Directorate. (n.d.). Historical Area Data for the City's Neighborhoods [Unpublished Data.[
15. Salah ad-Din Governorate Urban Planning Directorate. (2018). Tikrit Urban Indicators Update Report [Report]. Ministry of Municipalities and Public Works. (1972). Explanatory Report on the Master Plan for the City of Tikrit for the year 1972 [Report].
16. Directorate of Antiquities. (1940). Collection of Laws, Regulations, and Official Decisions Concerning the Protection of Archaeological Sites in Iraq (1924–1939). Government Printing Press, Baghdad, Iraq.